وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الاسلامية / جامعة ديالى

قسم العقيدة و الفكر الاسلامي

اسماء يوم القيامة المتعلقة بخراب العالم

اعداد الطالبة (حنان قاسم كريم اسماعيل)

اشراف: د. وليد هشام كردي الحميدي

﴿ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾

سورة الشمس : الآيات (٧ ـ ١٠)

الإهداء

الى..

- **من زرع في روحي حُبّ العلم وانتظر كثيراً ليرى ثمار جهدي .. أبي**
- **من بدعائها انطلقت رحلتي في فُلك العلم .. أمي**
- **من بهم أشدُّ أزري وبهم فخري واعتزازي .. أخوتي وأخواتي**
- **من وقف الى جانبي من اساتذتي الكرام.**
- **تلك اليد الخفية التي كانت ولاتزال تساندني زوجي العزيز.**

الى هؤلاء القناديل الذين اضاءت بهم سنين حياتي اهدي هذا الجهد.

الباحثة

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ((لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)) صدق الله العظيم .

من دواعي السرور والفخر وأنا أضع آخر لمسات هذا الجهد أن أقول : الحمد لله ربّ العالمين الذي خلق اللوح والقلم وخلق الخلق من العدم ، حمداً له لِما مَنَّ به علينا من فيض نعمه ، والشكر له على ما أغدق علينا من كبير فضله ورحمته .

وإنه ليسعدني أن أقول كلمة الحق وأتقدم بجزيل الشكر و الامتنان واعتراف بالجميل إلى أساتذتي الأفاضل في قسم العقيدة و الفكر الاسلامي على ما بذلوه معي من جهد ، وأخصُّ بالذكر (الدكتور وليد هشام كردي) المشرف على البحث ، إذ أخذ بيدي منذ إختيار الموضوع حتى تقديم هذا الجهد ، فقد فاض عليّ من علمه الغزير ، أنهل منه حيث أشاء ، فذلل لي الصعوبات ، ولم يبخل عليّ بشيءٍ من علمه ، ، إذ أغنى بعضاً من الموضوعات في البحث بآرائه السديدة .

ختام أودّ أن أثني على كل من وقف إلى جانبي من أساتذة وزملاء وأصدقاء، وأمناء المكتبات في كليتي الآداب والتربية في جامعة ديالى، لما بذلوه من جهد في تيسير حصولي على المصادر والمراجع.

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ الحمد ثناه ، والصلاة والسلام على رسوله محمد الأمين حبيبه ومصطفاه ، وعلى آله وصحبه الأطهار ومن والاه ، وسار على نهجه وخطاه ، حتّى يدرك من الرحمن مغفرته ورضاه ٠

وبعد ، فإن القرآن الكريم معين لا ينضب ، ثرٌّ ، خصبٌ ، لا تنتهي دراساته ، وكُثُرٌ من يدّعون إن مجالات البحث فيه غدت محدودة ، وإن لا مغاليق فيه يمكن الولوج عن طريقها وصولاً إلى نتائج علمية ، فجاءت هذا لتردّ إلى جانب الابحاث التي أبدعها أساتذة وباحثون على هذا الادّعاء ٠

ولأنّني ميّالة إلى القرآن الكريم ، والخوض في لغته الرصينة ، وأساليبه المتينة ، فقد وقع إختياري من ضمن ما عرضه عليّ أُستاذي الجليل من عنوان هذا البحث . وهو موضوع ليس من اليسير البحث فيه لأنه يتمركز في اثنتين من المحاور المهمة التي إشتغلت عليها ، وهي محور الأرض و محور السماء.

ولم يكن جمع المادة ، وكتابة البحث أمرا سهلا ، إذ بحثت في كتب الفقه و كتب التفاسير، ورصدت ما يصب في صالح البحث .

بحسب ما صنّف الدكتور المشرف الاستاذ وليد من اسماء متعلقة بخراب العالم فقد ظهرت اسماء عديدة وكانت في محورين احدهما تعلق بخراب الارض و الاخر بخراب السماء.

وقد تناولت الكتب والأبحاث التي درست القرآن الكريم وفسرته وهي كُثر. لكن هذه الدراسات جميعها لم تقف عند الاسماء المتعلقة بخراب العالم وقفة تفصيلية دقيقة ، فجاء هذا البحث محاولة ليكشف عن تلك الاسماء ، وتفصل القول فيه ، وقد إقتضت طبيعة الموضوع أن يقع البحث في مبحثين ، سبقتها مقدمة وتمهيد ، وتلتها خاتمة ٠

تناولت في التمهيد معنى معرفة البيان لغةً واصطلاحاً و جاء المبحث الأول تحت عنوان (اسماء القيامة المتعلقة بخراب السماء) ، عرضت فيه جميع الاسماء التي تتعلق بخراب السماء ومنها (يوم الانشقاق، يوم الانفطار ، يوم التكوير، يوم الانكدار، يوم الاندثار، و يوم الكشط والطي) ،أما عنوان المبحث الثاني فكان : (اسماء القيامة المتعلقة بخراب الارض) حيث ذكرت كل من (يوم المد ، يوم التسيير ، يوم التعطيل ، يوم التسجير ، يوم التفجير، يوم القارعة، يوم الطامة، يوم الصاخة، يوم النفخة، يوم الزلزلة و يوم الرجفة ، يوم الناقور) .

ثم أنهيت البحث بخاتمة عرضت فيها مجمل النتائج التي تمخّض عنها البحث ، وأتبعتها بقائمة المصادر والمراجع ٠

وفي الختام أسأل الله جلّ في علاه أن أكون قد وفّيت هذا البحث حقّه ، فما كان فيه من صواب فبفضل الله وعظيم رحمته ، وتوفيقه لي ، وكلي ثقة بأنّ ما سيقدمه الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة من ملاحظات ، سترتقي بهذا البحث إلى مستوى الطموح ، فلهم وافر شكري وتقديري ، وجزاهم الله عني خير الجزاء ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد ، وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ورحمة الله تعالى وبركاته .

الباحثة

خطة البحث

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
المقدمة	ث
مدخل	١
التمهيد	٢
المبحث الأول (اسماء القيامة المتعلقة بخراب السماء)	٢- ٧
يوم الانشقاق	٣
يوم الانفطار	٤
يوم التكوير	٥
يوم الانكدار+ يوم الانتثار	٦
يوم الكشط و الطي	٧
المبحث الثاني(اسماء يوم القيامة المتعلقة بخراب الارض)	٨- ٢١
يوم المد	٨
يوم التسيير	١٠
يوم التعطيل+ يوم التسجير	١١
يوم التفجير	١٢
يوم القارعة	١٣
يوم الطامة	١٤
يوم الصاخة	١٥
يوم النفخة	١٨
يوم الزلزلة + يوم الرجفة	١٩
يوم الناقور	٢٠
الخاتمة	٢١
المصادر و المراجع	٢٢-٢٧

اسماء القيامة المتعلقة بخراب العالم.

فالقيامة لما عظم أمرها، وكثرت أهوالها، سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة ، وقيل: إن الله تعالى يبعث الأيام يوم القيامة على هيئتها فتوقف بين يدي الله تعالى ويوم الجمعة فيها زاهراء مضيئة يعرفها الخلائق فيوم القيامة يوم يتضمن الأيام كلها فسمى بكل حال يوماً فقيل: {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا}[1] ثم قيل: {يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوث}[2]، ثم قيل: {يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا }[3] فهذه حالة أخرى ، ثم قيل: يوم تعرضون ثم قيل: {يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُم}[4] ، فهذه أحوال فقد يجري يوم القيامة بطوله على هذه الأحوال ، وقد سرد تسمية هذه الأيام على التوالي من غير تفسير غير واحد من العلماء ، منهم ابن نجاح في سبل الخيرات، وأبو حامد الغزالي في غير موضع من كتبه كالإحياء وغيره، والقتبي في كتاب عيون الأخبار، والقاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين، وربما زدنا عليه في ذلك ، ولا يمتنع أن يسمى غير ما ذكروا ا بحسب الأحوال الكائنة فيه من الازدحام والتضايق واختلاف الأقدام الخزي والهوان والذل والافتقار والصغار والانكسار ويوم الميقات والمرصاد إلى غير ذلك من الأسماء.[5]

---

[1] – سورة النبأ الآية ١٨

[2] سورة القارعة الآية ٤

[3] – سورة النبأ الآية٤٠

[4] – سورة الزلزلة الآية ٦

[5] – التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٥ هـ ، ص: ٥٧٩

تمهيد:

قبل الخوض في معاني اسماء يوم القيامة اصبح لزاما علينا معرفة البيان في اللغة والاصطلاح فنقول ومن الله التوفيق:

البيان لغة: الكشف والإيضاح، يقال: فلان أبين من فلان، أي: أوضح منه كلاما.[٦]

والبيان اصطلاحا: علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال.

وتقييد الاختلاف بالوضوح لتخرج الألفاظ المترادفة كليث وأسد وغضنفر، فإنها وإن كانت طرقا مختلفة لإيراد المعنى الواحد، فاختلافهما إنما هو في اللفظ والعبارة، لا في الوضوح والخفاء.[٧]

المبحث الاول: سماء القيامة المتعلقة بخراب السماء

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ» فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ "[٨] وإنما كانت هذه السور الثلاث أخص بالقيامة لما فيها من انشقاق السماء وانفطارها وتكور شمسها وانكدار

---

[٦] – لسان العرب: ابن منظور ، المحقق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار النشر : دار المعارف– القاهرة ج١ص٤٠٧

[٧] – الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) ، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي ، الناشر: دار الجيل – بيروت ، الطبعة: الثالثة ج٢ص٣

[٨] – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ، ٥/ ٤٣٣ رقم ٣٣٣٣

نجومها وتناثر كواكبها إلى غير ذلك من أفزاعها وأهوالها، وخروج الخلق من قبورهم إلى سجونهم أو قصورهم بعد نشر صحفهم وقراء كتبهم وأخذها بأيمانهم وشمائلهم أو من وراء ظهورهم في موقفهم على ما يأتي بيانه.[٩]

يوم الانشقاق:

قَال تَعَالَى: (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ)[١٠] ، (إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ)[١١] ، (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمـــاءُ فَكانَـــتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ)[١٢] ، وانشقاق السماء انصداعها فإنها تنشق حتى يرى طرفاها ، ثم ترى خلقا باليا، هو تفطيرها لهول يوم القيامة، كما قال تعالى: (وَانْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ)[١٣] ، وقال الفراء والزجاج وغيره: هو تشققها بالغمام، وَالْغَمَامُ مِثْلُ السَّحَابِ الْأَبْيَضِ ، وقال قوم:تشققها تفتيحها أبوابا لنزول الملائكة وصعودهم في هول يوم القيامة، وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تُشَقُّ مِنَ الْمَجَرَّةِ. وَقَالَ: الْمُجَرَّةُ بَابُ السَّمَاءِ.

ويقال: انشقاقها لما يخلص عليه من حر جهنم، وذلك إذا بطلت المياه وبرزت النيران، فأول ذلك أنها تصير حمراء صافية كالدهن وتتشقق لما يريد الله من نقض هذا العالم

---

[٩] – التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص: ٥٣٨

[١٠] – سورة الْفُرْقَانِ الآية (٢٥)

[١١] – سورة الإِنْشِقَاقِ الآية (١)

[١٢] – سورة الرَّحْمَنِ (٣٧)

[١٣] – سورة الحاقة الآية (١٦)

ورفعه، وقد قيل: إن السماء تتلون فتصفر ثم تحمر أو تحمر ثم تصفر كالمهرة تميل في الربيع إلى الصفرة، فإذا اشتد الحر مالت إلى الحمرة ثم إلى الغبرة.[١٤]

يوم الانفطار:

قال تعالى: (إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ)[١٥] أَيِ انْشَقَّتْ وَهُوَ كَقَوْلِهِ: (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ)[١٦] ، (إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ)[١٧] ، (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ)[١٨] ، (وَفُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً)[١٩] (والسَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ)[٢٠] ، والانفطار: انقطاع الشيء من الجهات ، وانفطار السماء: تشققها على غير نظام مقصود إنما هو انشقاق لتزول بنيتها ، وانتثار الكواكب سقوطها من مواضعها التي هي فيها كنظام، ويكون الانفطار بِأَمْرِ اللَّهِ، لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ ، كَقَوْلِهِ تعالى: (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا) ، وَقِيلَ: تَفَطَّرَتْ لِهَيْبَةِ

---

[١٤] – تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ. ٤/ ٦٣٣ ، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص: ٥٤٣ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ ، ٥/ ٤٥٦

[١٥] – سورة الانفطار الآية (١)

[١٦] – سورة الْفُرْقَانِ الآية (٢٥)

[١٧] – سورة الإِنْشِقَاقِ الآية (١)

[١٨] – سورة الرَّحْمَنِ (٣٧)

[١٩] – سورة النبأ (١٩)

[٢٠] – سورة الْمُزَّمِّلِ الآية (١٨)

اللَّهِ تَعَالَى. وَالْفَطْرُ: الشَّقُّ، يُقَالُ: فَطَرْتُهُ فَانْفَطَرَ، وَمِنْهُ فَطَرَ نَابُ الْبَعِيرِ: طَلَعَ، فَهُوَ بَعِيرٌ فَاطِرٌ، وَتَفَطَّرَ الشَّيْءُ: شُقِّقَ، وَسَيْفٌ فُطَارٌ أَيْ فِيهِ شُقُوقٌ.[٢١]

يوم التكوير:

قال تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)[٢٢] والتكّوير: تلفيف على جهة الاستدارة، ومنه كورة العمامة، ومنه الكّارة ، فالشّمس تكور بأن يجمع نورها حتى يصير كالكارة الملقاة فيذهب ضوئها ويجدد الله للعباد ضياءاً غيرها. و قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَكْوِيرُهَا: إِدْخَالُهَا فِي الْعَرْشِ. وَالْحَسَنُ: ذَهَابُ ضَوْئِهَا. وَقَالَهُ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ: وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا. سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: عُوِّرَتْ. أَبُو عُبَيْدَةَ: كُوِّرَتْ مِثْلَ تَكْوِيرِ الْعِمَامَةِ، تُلَفُّ فَتُمْحَى. وَقَالَ الرَّبِيعُ بن خيثم: كُوِّرَتْ رُمِيَ بِهَا، وَمِنْهُ: كَوَّرْتُهُ فَتَكَوَّرَ، أَيْ سَقَطَ. قُلْتُ: وَأَصْلُ التَّكْوِيرِ: الْجَمْعُ، مَأْخُوذٌ مِنْ كَارَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ يَكُورُهَا أَيْ لَاثَهَا وَجَمَعَهَا فَهِيَ تُكَوَّرُ وَيُمْحَى ضَوْءُهَا، ثُمَّ يُرْمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ: كُوِّرَتْ: نُكِّسَتْ.[٢٣]

---

[٢١] – مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ، ٣١/ ٧٢ ، تفسير ابن فورك: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ) ، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير) ، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م ، ٣/ ١٦٦ ، تفسير ابن عطية ٥/ ٤٤٦

[٢٢] – سورة التكوير الآية (١)

[٢٣] – تفسير ابن فورك ٣/ ١٥٧، مفاتيح الغيب ٣١/ ٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م. ١٩/ ٢٢٧

يوم الانكدار:

قال تعالى: (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢)[٢٤] اللفظ من (كدر) ، والكاف والدال والراء أصلٌ يدلُّ على حركة ، فيقال : انكدَرَ، إذا أسْرَع، قال الله تعالى: {وإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ} ، وانكدار النجوم: انتثارها وتساقطها حتى تذهب ويمحى ضوؤها كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ)[٢٥] ، أَيْ تتَنَاثَر مِنَ السَّمَاءِ وَتتَسَاقَطَ عَلَى الْأَرْضِ، يُقَالُ: انْكَدَرَ الطَّائِرُ إذا سَقَطَ عَنْ عُشِّهِ، والْأَصْلُ فِي الِانْكِدَارِ الِانْصِبَابُ، قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ انْكَدَرَ عَلَيْهِمُ الْقَوْمُ إِذَا جَاءُوا أَرْسَالًا فَانْصَبُّوا عَلَيْهِمْ، قَالَ الْكَلْبِيُّ وَعَطَاءٌ: تُمْطِرُ السَّمَاءُ يَوْمَئِذٍ نُجُومًا فَلَا يَبْقَى نَجْمٌ إِلَّا وَقَعَ ، وقَالَ عَطَاءٌ: وَذَلِكَ أَنَّهَا فِي قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِسَلَاسِلَ مِنَ النُّورِ، وَتِلْكَ السَّلَاسِلُ فِي أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ، فَإِذَا مَاتَ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تَسَاقَطَتْ تِلْكَ السَّلَاسِلُ مِنْ أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ.[٢٦]

يوم الانتثار:

---

[٢٤] – سورة التكوير الآية (٢)

[٢٥] – سورة الِانْفِطَارِ الآية (٢)

[٢٦] – معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ٥/ ١٦٤ ، مفاتيح الغيب ٣١/ ٦٣ ، معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ٥/ ٢١٥ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/ ٤٤١ ، تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م ، ٣٠/ ٥٢

قَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ)[٢٧] ، وانتثار الكواكب سقوطها من مواضعها التي هي فيها كنظام ، يقال: نَثَرْتُ الشَّيْءَ أَنْثُرُهُ نَثْرًا، فَانْتَثَرَ، وَالِاسْمُ النِّثَارُ. وَالنُّثَارُ بِالضَّمِّ: مَا تَنَاثَرَ مِنَ الشَّيْءِ، وَدُرٌّ مُنَثَّرٌ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ ، والْمَعْنَى ظَاهِرٌ لِأَنَّ عِنْدَ انْتِقَاضِ تَرْكِيبِ السَّمَاءِ لَا بُدَّ مِنَ انْتِثَارِ الْكَوَاكِبِ عَلَى الْأَرْضِ.[٢٨]

يوم الكشط والطي:

قال تعالى: (وَإِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ)[٢٩] ، أَيْ قلعت وكُشِفَتْ وَأُزِيلَتْ عَمَّا فَوْقَهَا كما يكشط الإهاب عن الذبيحة ، وَهُوَ الْجَنَّةُ وَعَرْشُ اللَّهِ، كَمَا يُكْشَطُ الْإِهَابُ عَنِ الذَّبِيحَةِ، وَالْغِطَاءُ عَنِ الشَّيْءِ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قُشِطَتْ، وَاعْتِقَابُ الْقَافِ وَالْكَافِ كَثِيرٌ، يُقَالُ لَبَّكْتُ الثَّرِيدَ وَلَبَّقْتُهُ، وَالْكَافُورُ وَالْقَافُورُ. قَالَ الْفَرَّاءُ: نُزِعَتْ فَطُوِيَتْ.[٣٠]

وقال تعالى: (يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ)[٣١] ، وقال (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)[٣٢] أي إن الأرض جميعا تحت

---

[٢٧] – سورة الإنْفِطَارِ الآية (٢)

[٢٨] – مفاتيح الغيب ٣١/ ٧٢] ، تفسير القرطبي ١٩/ ٢٤٤ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/ ٤٤٦

[٢٩] – سورة التكوير الآية (١)

[٣٠] – مفاتيح الغيب ٣١/ ٦٧ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ ، ٥/ ٢٩٠

[٣١] – سورة الأنبياء الآية (١٠٤)

[٣٢] – سورة الزمر الآية (٦٧)

ملكه يوم القيامة يتصرف فيها كيف يشاء، ولا يتصرف فيها سواه، والسموات مطويات طى السجل للكتب بقدرته التي لا يتعاصى معها شيء، وفي هذا رمز إلى أن ما يشركونه معه في الأرض أو في السماء مقهور تحت سلطانه جل شأنه.[٣٣]

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الْمَلِكُ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ ، تَصْدِيقًا لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}.[٣٤]

المبحث الثاني : اسماء يوم القيامة المتعلقة بخراب الارض

يوم المد:

---

[٣٣] – تفسير المراغي ٢٤/ ٣١

[٣٤] – المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ٨/ ١٢٥ رقم ٧١٤٧

قال تعالى: (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ)[٣٥] أَيْ بُسِطَتْ وَدُكَّتْ جِبَالُهَا مَأْخُوذٌ مِنْ مَدَّ الشَّيْءَ فامتد، وهو أن تزال حبالها بالنسف كما قال تعالى: (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّي نَسْفاً)[٣٦] يُسَوِّي ظَهْرَهَا، كَمَا قَالَ تعالى: (قَاعًا صَفْصَفاً لَا تَرى فِيها عِوَجاً وَلا أَمْتاً)[٣٧] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُدَّتْ مَدَّ الْأَدِيمِ/ الْكَاظِمِيّ، لِأَنَّ الْأَدِيمَ إِذَا مُدَّ زَالَ كُلُّ انْثِنَاءٍ فِيهِ وَاسْتَوَى وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ مَدَّهُ بِمَعْنَى أَمَدَّهُ أَيْ يُزَادُ فِي سَعَتِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِوُقُوفِ الْخَلَائِقِ عَلَيْهَا لِلْحِسَابِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي وَجْهِ الْأَرْضِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ بِتَمْدِيدِهَا أَوْ بِإِمْدَادِهَا، لِأَنَّ خَلْقَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ لَمَّا كَانُوا وَاقِفِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ظَهْرِهَا لِلْحِسَابِ حَتَّى لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ، لِكَثْرَةِ الْخَلَائِقِ فِيهَا ، فَلَا بُدَّ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي طُولِهَا وَعَرْضِهَا.[٣٨]

والْمُرَاد مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ بَيَانُ تَخْرِيبِ الْعَالَمِ وَفَنَاءِ الدُّنْيَا، وَانْقِطَاعِ التَّكَالِيفِ، وَالسَّمَاءُ كَالسَّقْفِ، وَالْأَرْضُ كَالْبِنَاءِ، وَمَنْ أَرَادَ تَخْرِيبَ دَارٍ، فَإِنَّهُ يَبْدَأُ أَوَّلًا بِتَخْرِيبِ السَّقْفِ، وَذَلِكَ هُوَ قَوْلُهُ: إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ ثُمَّ يَلْزَمُ مِنْ تَخْرِيبِ السَّمَاءِ انْتِثَارُ الْكَوَاكِبِ، وَذَلِكَ هُوَ قَوْلُهُ: وَإِذَا الْكَواكِبُ انْتَثَرَتْ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى بَعْدَ تَخْرِيبِ السَّمَاءِ وَالْكَوَاكِبِ يُخَرِّبُ كُلَّ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَإِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى يُخَرِّبُ آخِرَ الْأَمْرِ الْأَرْضَ الَّتِي هِيَ

---

[٣٥] – سورة الإنْشِقَاقِ الآية (٣)

[٣٦] – سورة طه الآية (١٠٥)

[٣٧] – سورة طه الآية (١٠٦)

[٣٨] – مفاتيح الغيب ٣١/ ٩٧ ، تفسير القرطبي ١٩/ ٢٧٠

الْبِنَاءُ، وَذَلِكَ هُوَ قَوْلُهُ: وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ فَإِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى قَلْبِ الْأَرْضِ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، وَبَطْنًا لِظَهْرٍ.[٣٩]

يوم التسيير:

قال تعالى: (وَإِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ)[٤٠] يعْنِي قُلِعَتْ من أما كنها واستوت بالأرض كما كانت أول مرة ، وتسيير الجبال هو قبل نسفها ، قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧)[٤١] ، وتسير الجبال عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ لقوْلِهِ تعالى: (وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً)[٤٢] ، أَوْ فِي الْهَوَاءِ كَقَوْلِهِ تعالى: (تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ)[٤٣] ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً)[٤٤] ، وَقِيلَ: سَيْرُهَا تَحَوُّلُهَا عَنْ مَنْزِلَةِ الْحِجَارَةِ، فَتَكُونُ كَثِيبًا مَهِيلًا أَيْ رَمْلًا سَائِلًا وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ، وَتَكُونُ هَبَاءً مَنْثُورًا، وَتَكُونُ سَرَابًا، مِثْلَ السَّرَابِ الَّذِي لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَعَادَتِ الْأَرْضُ قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أمتا.[٤٥]

---

[٣٩] – مفاتيح الغيب ٣١/ ٧٣

[٤٠] – سورة التكوير الآية (٣)

[٤١] – سورة طه الآيات(١٠٥–١٠٧)

[٤٢] – سورة النَّبَإِ الآية (٢٠)

[٤٣] – سورة النَّمْلِ الآية (٨٨)

[٤٤] – سورة الكهف الآية (٤٧)

[٤٥] – تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٦٠١ ، مفاتيح الغيب ٣١/ ٦٤ ، تفسير القرطبي ١٩/ ٢٢٨

يوم التعطيل:

قال تعالى: (وَإِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ)[٤٦] ،والْعِشارُ جمع عُشَرَاءَ كَالنِّفَاسِ فِي جَمْعِ نُفَسَاءَ، وَهِيَ الَّتِي أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ، ثُمَّ هُوَ اسْمُهَا إِلَى أَنْ تَضَعَ لِتَمَامِ السَّنَّةِ، وَهِيَ أَنْفَسُ مَا يَكُونُ عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَعَزُّهَا عَلَيْهِمْ، وعُطِّلَتْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَهْمَلَهَا أَهْلُهَا لِمَا جَاءَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى الْعَرَبِ مِنَ النُّوقِ الْحَوَامِلِ، وَخُوطِبَ الْعَرَبُ بِأَمْرِ الْعِشَارِ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَالِهَا وَعَيْشِهَا مِنَ الْإِبِلِ. وَالْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ ذَهَابُ الْأَمْوَالِ وَبُطْلَانُ الْأَمْلَاكِ، وَاشْتِغَالُ النَّاسِ بِأَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)[٤٧] وَقَالَ تعالى: (وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)[٤٨].[٤٩]

يوم التسجير:

قال تعالى: (وَإِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ) وأَصْل الْكَلِمَةِ مِنْ سَجَرْتُ التَّنُّورَ إِذَا أَوْقَدْتَهَا، وَالشَّيْءُ إِذَا وُقِدَ فِيهِ نَشَفَ مَا فِيهِ مِنَ الرُّطُوبَةِ، فَحِينَئِذٍ لَا يَبْقَى فِي الْبِحَارِ شَيْءٌ مِنَ الْمِيَاهِ الْبَتَّةَ، ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ قَدْ سُيِّرَتْ عَلَى مَا قال: (وَسُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً)[٥٠] ، وَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْبِحَارُ وَالْأَرْضُ شَيْئًا وَاحِدًا فِي غَايَةِ الْحَرَارَةِ وَالْإِحْرَاقِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ لَمَّا نَشَفَتْ مِيَاهُ الْبِحَارِ رَبَتْ فَارْتَفَعَتْ فَاسْتَوَتْ بِرُءُوسِ الْجِبَالِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الْجِبَالَ لَمَّا انْدَكَّتْ

---

[٤٦] – سورة التكوير الآية (١)

[٤٧] – سورة (الشُّعَرَاءِ الآية (٨٨)

[٤٨] – سورة الْأَنْعَامِ الآية (٩٤)

[٤٩] – تفسير مقاتل بن سليمان – العلمية ٣/ ٤٥٥ ، مفاتيح الغيب ٣١/ ٦٤ ، تفسير البغوي – إحياء التراث ٥/ ٢١٥

[٥٠] – سورة النَّبَإِ الآية (٢٠)

وَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهَا وَصَارَتْ كَالتُّرَابِ وَقَعَ ذَلِكَ التُّرَابُ فِي أَسْفَلِ الْجِبَالِ، فَصَارَ وَجْهُ الْأَرْضِ مُسْتَوِيًا مَعَ الْبِحَارِ، وَيَصِيرُ الْكُلُّ بَحْرًا مَسْجُورًا. وَثَانِيهَا: أَنْ يَكُونَ سُجِّرَتْ بِمَعْنَى فُجِّرَتْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ بَيْنَ الْبِحَارِ حَاجِزًا عَلَى مَا قَالَ تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيانِ)[٥١] ، فَإِذَا رَفَعَ اللَّهُ ذَلِكَ الْحَاجِزَ فَاضَ الْبَعْضُ فِي الْبَعْضِ، وَصَارَتِ الْبِحَارُ بَحْرًا وَاحِدًا.[٥٢]

يوم التفجير:

قال تعالى: (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ)[٥٣] يعني العذب والمالح بعضها في جوف بعض ،فصارت البحار بحراً واحداً فامتلأت[٥٤] ، وقوله تعالى: (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) ، وفي سورة: ، يسأل عن اختصاص الأولى بقوله: "سجرت" والثانية بقوله "فجرت"؟ والجواب عن ذلك – والله أعلم – أن قوله: "سجرت" معناه ملئت، من قولك سجرت التنور إذا ملائته بالحطب، وقرئ مخففاً ومثقلاً والمعنى واحد، والمراد اجتماع مياهها وأما قوله: "فجرت" فتح بعضها واختلط العذب بالمالح فصار بحراً واحداً بزوال البرزخ الحاجز بينهما، وكل من الإخبارين (يؤدي معنى غير المعنى الآخر، فإن الامتلاء غير الانفجار، ثم كل من الإخبارين) مناط بالآخر لما بينهما من الشبه، ولهذا جرى كلام أكثر المفسرين على تفسير كل واحد من اللفظين بما يحرز المجموع من معنييهما، وتفاصيل ذلك على ما ذكرته مما يقتضى التباين لا الترادف، والإخبار بكل واحد منهما مقصود معتمد لكمال المراد.

---

[٥١] – سورة الرَّحْمَنِ الآية ١٩، ٢٠

[٥٢] – مفاتيح الغيب ٣١/ ٦٥ ، تفسير ابن فورك ٣/ ١٥٨

[٥٣] – سورة الإنفطار الآية (٣)

[٥٤] – تفسير مقاتل بن سليمان – العلمية ٣/ ٤٥٨

وإنما خصت سورة الإنفطار بلفظ الإنفجار ليناسب مطلع السورة وافتتاحها، ألا ترى في انفجار العذب إلى المالح والمالح إلى العذب وبعضها إلى بعض انفطار ناسب انشقاق السماء وانفطارها. فانفطار السماء، وانفجار البحار، وبعثرة القبور، وانتشار النجوم، كل ذلك متناسب أوضح تناسب وأبينه. وحشر الوحوش وتزويج النفوس، وتسجير البحار، هذا كله اجتماع وائتلاف يناسب بعضه بعضاً، كما أن انفطار السماء، وانتثار الكوكب، وتفجر البحار، وبعثرة القبور، يناسب بعض ذلك بعضاً، فالتحام هذه الجمل في السورتين أبين التحام وأوضحه ملاءمة وتناسباً. فورد كل من ذلك على ما يجب ويناسب، والله أعلم بما أراد.[٥٥]

القارعة:

(الْقارِعَةُ (١) مَا الْقارِعَةُ (٢) وَما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ (٣)) ، والْقَرْعُ الضَّرْبُ بِشِدَّةٍ وَاعْتِمَادٍ، وسُمِّيَتِ الْحَادِثَةُ الْعَظِيمَةُ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ قَارِعَةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ)[٥٦] ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا، وَمِنْهُ الْمِقْرَعَةُ وَقَوَارِعُ الْقُرْآنِ وَقَرَعَ الْبَابَ، وَتَقَارَعُوا تَضَارَبُوا بِالسُّيُوفِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْقَارِعَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ، وَاخْتَلَفُوا فِي لِمِّيَّةِ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ عَلَى وُجُوهٍ أَحَدُهَا: أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ هُوَ الصَّيْحَةُ الَّتِي تَمُوتُ مِنْهَا الْخَلَائِقُ، لِأَنَّ فِي الصَّيْحَةِ الْأُولَى تَذْهَبُ الْعُقُولُ، قَالَ تَعَالَى: (فَصَعِقَ مَنْ فِي

---

[٥٥] – ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ) ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ٢/ ٥٠٣

[٥٦] – سورة الرَّعْدِ الآية ٣١

السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)[٥٧] وَفِي الثَّانِيَةِ تَمُوتُ الْخَلَائِقُ سِوَى إِسْرَافِيلَ، ثُمَّ يُمِيتُهُ اللَّهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَنْفُخُ الثَّالِثَةَ فَيَقُومُونَ.

وَثَانِيهَا: أَنَّ الْأَجْرَامَ الْعُلْوِيَّةَ وَالسُّفْلِيَّةَ يَصْطَكَّانِ اصْطِكَاكًا شَدِيدًا عِنْدَ تَخْرِيبِ الْعَالَمِ، فَبِسَبَبِ تِلْكَ الْقَرْعَةِ سُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بِالْقَارِعَةِ.

وَثَالِثُهَا: أَنَّ الْقَارِعَةَ هِيَ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْأَهْوَالِ وَالْإِفْزَاعِ، وَذَلِكَ في السموات بِالِانْشِقَاقِ وَالِانْفِطَارِ، وَفِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِالتَّكَوُّرِ، وَفِي الْكَوَاكِبِ بِالِانْتِثَارِ، وَفِي الْجِبَالِ بِالدَّكِّ وَالنَّسْفِ، وَفِي الْأَرْضِ بِالطَّيِّ وَالتَّبْدِيلِ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ: تَقُولُ الْعَرَبُ قَرَعَتْهُمُ الْقَارِعَةُ، وَفَقَرَتْهُمُ الْفَاقِرَةُ، إِذَا وَقَعَ بِهِمْ أَمْرٌ فَظِيعٌ.

وَرَابِعُهَا: أَنَّهَا تَقْرَعُ أَعْدَاءَ اللَّهِ بِالْعَذَابِ وَالْخِزْيِ وَالنَّكَالِ، وَهُوَ قَوْلُ مُقَاتِلٍ، قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذَا أَوْلَى مِنْ قَوْلِ الْكَلْبِيِّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ)[٥٨].[٥٩]

يوم الطامة:

قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦)[٦٠] (طم) الطاء والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تغطيةِ الشَّيءِ للشَّيءِ حتى يسوّيهِ به، الأرض أو غيرها. من ذلك قولهم طمَّ البئر بالتراب: ملأها وسَوَّاها. ثم يحمل على ذلك فيقال للبحر الطِّمُّ، كأنَّه طَمَّ الماءُ ذلك القرار. ويقولون: "له الطِّمّ والرِّم".

---

[٥٧] – سورة الزُّمَرِ الآية ٦٨

[٥٨] – سورة النَّمْلِ الآية ٨

[٥٩] – مفاتيح الغيب ٣٢/ ٢٦٥ ، تفسير القرطبي ٢٠/ ١٦٤

[٦٠] – سورة النازعات الآيات (٣٤ – ٣٦)

فالطِّمّ: البحر، والرِّمّ الثَّرَى. ومن ذلك قولهم: طَمَّ الأمر، إذا علا وغَلَبَ ، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَكْبُرُ حَتَّى يَعْلُوَ قَدْ طَمَّ، وَالطَّامَّةُ الْحَادِثَةُ الَّتِي تَطِمُّ عَلَى مَا سِوَاهَا وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: فَوْقَ كُلِّ طَامَّةٍ طَامَّةٌ، قَالَ الْقَفَّالُ: أَصْلُ الْطَّمِّ الدَّفْنُ وَالْعُلُوُّ، وَكُلُّ مَا غَلَبَ شَيْئًا وَقَهَرَهُ وَأَخْفَاهُ فَقَدْ طَمَّهُ، وَمِنْهُ الْمَاءُ الطَّامِي وَهُوَ الْكَثِيرُ الزَّائِدُ، وَالطَّاغِي وَالْعَاتِي وَالْعَادِيُّ سَوَاءٌ وَهُوَ الْخَارِجُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَبِّرُ، ولذلك سُمّيت القيامة: الطَّامَّة لِأَنَّهَا تَطُمُّ عَلَى كُلِّ هَائِلَةٍ مِنَ الْأُمُورِ فَتَعْلُو فَوْقَهَا وَتَغْمُرُ مَا سِوَاهَا ، والطَّامَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الدَّاهِيَةُ العَظِيمَة الَّتِي لَا تُسْتَطَاعُ ، يُنْسَى مَا قَبْلَهَا في جنبها.

وإذا تبين أَنَّ مَعْنَى الطَّامَّةِ الْكُبْرَى الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى، فقد اخْتَلَفُوا فِي أَنَّهَا أَيُّ شَيْءٍ هِيَ، فَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ يُشَاهَدُ فِيهِ مِنَ النَّارِ، وَمِنَ الْمَوْقِفِ الْهَائِلِ، وَمِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْعَادَةِ مَا يُنْسَى مَعَهُ كُلُّ هَائِلٍ، وَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّهَا هِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي عِنْدَهَا تُحْشَرُ الْخَلَائِقُ إِلَى مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهُ تَعَالَى فَسَّرَ الطَّامَّةَ الْكُبْرَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ مَا سَعى وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى) فَالطَّامَّةُ تَكُونُ اسْمًا لِذَلِكَ الْوَقْتِ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْوَقْتُ وقت قراءة الكتاب على ما قَالَ تَعَالَى: (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً)[٦١] ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ السَّاعَةُ هِيَ السَّاعَةَ الَّتِي يُسَاقُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ.[٦٢]

الصاخة:

---

[٦١] – سورة الإسْرَاءِ الآية (١٣)

[٦٢] – معجم مقاييس الغة ٣١٦/٣ ، مفاتيح الغيب ٣١/ ٤٨ ،تفسير ابن فورك ٣/ ١٤٤ ،التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص: ٥٦٧

قال تعالى: (فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ)[٦٣] ، وَالصَّاخَّةُ: الصَّيْحَةُ الَّتِي تَكُونُ عَنْهَا الْقِيَامَةُ، أي: إذا جاءت صيحة القيامة، التي تصخ لهولها الأسماع، وتنزعج لها الأفئدة ومئذ، مما يرى الناس من الأهوال وشدة الحاجة لسالف الأعمال. قَالَ الزَّجَّاجُ: أَصْلُ الصَّخِّ فِي اللُّغَةِ الطَّعْنُ وَالصَّكُّ، يُقَالُ صَخَّ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ أَيْ شَدَخَهُ وَالْغُرَابُ يَصُخُّ بِمِنْقَارِهِ فِي دُبُرِ الْبَعِيرِ أَيْ يَطْعَنُ، فَمَعْنَى الصَّاخَّةِ الصَّاكَّةِ بِشِدَّةِ صَوْتِهَا لِلْآذَانِ ، وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ، تَصُخُّ الْأَسْمَاعَ: أَيْ تَصُمُّهَا فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا مَا يُدْعَى بِهِ لِلْأَحْيَاءِ.

وقال بعض الْمُفَسِّرِينَ: تُصِيخُ لَهَا الْأَسْمَاعُ، مِنْ قَوْلِكَ: أَصَاخَ إِلَى كَذَا: أَيِ اسْتَمَعَ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ مُصِيخَةٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ شَفَقًا مِنَ السَّاعَةِ إِلَّا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ.)[٦٤]

وقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: وَهَذَا يُؤْخَذُ عَلَى جِهَةِ التَّسْلِيمِ لِلْقُدَمَاءِ، فَأَمَّا اللُّغَةُ فَمُقْتَضَاهَا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ، قَالَ الْخَلِيلُ: الصَّاخَّةُ: صَيْحَةٌ تَصُخُّ الْآذَانَ (صَخًّا) ؟ أَيْ تَصُمُّهَا بِشِدَّةِ وَقْعَتِهَا. وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ فِي اللُّغَةِ: الصَّكُّ الشَّدِيدُ. وَقِيلَ: هِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ صَخَّهُ بِالْحَجَرِ: إِذَا صَكَّهُ ، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْعَرَبِ: صَخَّتْهُمُ الصَّاخَّةُ وَبَاتَتْهُمُ الْبَائِتَةُ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ. الطَّبَرِيُّ: وَأَحْسَبُهُ مِنْ صَخَّ فُلَانٌ فُلَانًا: إِذَا أَصْمَاهُ. قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيّ : الصَّاخَّةُ الَّتِي تُورِثُ الصَّمَمَ، وَإِنَّهَا لَمُسْمِعَةٌ، وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ الْفَصَاحَةِ، ولَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ صَيْحَةَ الْقِيَامَةِ لَمُسْمِعَةٌ تُصِمُّ عَنِ الدُّنْيَا، وَتُسْمِعُ أُمُورَ الْآخِرَةِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ) أَيْ يهرب، أي تجئ

---

[٦٣] – سورة عبس الآية (٣٣)

[٦٤] – موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ، المحقق: بشار عواد معروف – محمود خليل ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، سنة النشر: ١٤١٢هـ ، ١/ ١٧٧ رقم ٤٦٣

الصَّاخَّةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي يَهْرُبُ فِيهِ مِنْ أَخِيهِ، أَيْ مِنْ مُوَالَاةِ أَخِيهِ وَمُكَالَمَتِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَتَفَرَّغُ لِذَلِكَ، لِاشْتِغَالِهِ بِنَفْسِهِ، كَمَا قَالَ بَعْدَهُ: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ أَيْ يُشْغِلُهُ عَنْ غَيْرِهِ ، والصاخة هي التي تورث الصمم وإنها المسمعة، ولعمرو الله إن صيحة القيامة مسمعة تصم عن الدنيا وتسمع أمور الآخرة، وبهذا كله كان يوماً عظيماً كما قال الله تعالى في وصفه بالعظيم. وكل شيء كبر في أجزائه فهو عظيم. كذلك ما كبر في معانيه.

وبهذا المعنى كان الباري عظيماً، لسعة قدرته وعلمه وكثرة ملكه الذي لا يحصى، ولما كان أمر الآخرة لا ينحصر كان عظيماً بالإضافة إلى الدنيا ولما كان محدثاً له أول صار حقيراً بالإصافة إلى العظيم الذي لا يحد.[٦٥]

وقوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى)[٦٦] ، (وقال) في سورة (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ)[٦٧] والمراد بهما القيامة. يسأل عن وجه افتراق العبارة؟ وهل كان يحسن ورود الصاخة هنا والطامة هناك؟

والجواب ن ذلك، والله أعلم: أن الطامة والصاخة وإن أريد بهما في السورتين شئ واحد فإن اسم الطامة أرهب وأنبأ بأهوال القيامة لأنها من قولهم طم السبل إذا علا وغلب. وأما

---

[٦٥] – مفاتيح الغيب ٣١/ ٦١ ، تفسير القرطبي ١٩/ ٢٢٤ ، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص: ٥٦٨ ، محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ ، ٩/ ٤١٠، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ت ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م ، ص: ٩١١

[٦٦] – سورة النازعات الآية (٣٤)

[٦٧] – سورة عبس الآية (٣٣)

الصاخة فالصيحة الشديدة من قولهم صخ بأذنيه مثل أصاخ فاستعيرت من أسماء القيامة مجازاً لأن الناس يصيخون لها، فلما كانت الطامة أبلغ في الإشارة إلى أهوالها خص بها أبلغ الصورتين في التخويف والإنذار، وعلى ذلك بنيت سورة النازعات، ألا ترى قوله: (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ)[٦٨] ووصف الطامة بالكبرى، وما أتبع به بعد، وابتداء السورة وختامها، فكلها تخويف وترهيب، فناسبها أشد العبارتين موقعاً وأرهبها.[٦٩]

يوم النفخة.

قال الله تعالى: {وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ }[٧٠] ، {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا}[٧١] ، { وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ}[٧٢] ، {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا}[٧٣] ، ويَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ الْمُرَاد مِنْهُ يَوْمَ الْحَشْرِ، وَالصُّورُ قَرْنٌ مِنْ نُورٍ يُنْفَخُ فِيهِ، النَّفْخَةُ الْأُولَى لِلْفَنَاءِ وَالثَّانِيَةُ لِلْإِنْشَاءِ قال تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ.)[٧٤]

---

[٦٨] – سورة النازعات الآيتان (٦ – ٧)

[٦٩] – ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل ٢/ ٥٠٢

[٧٠] – سورة الأنعام الآية (٧٣)

[٧١] – سورة طه الآية (١٠٢)

[٧٢] – سورة النمل الآية (٨٧)

[٧٣] – سورة النبأ الآية (١٨)

[٧٤] – سورة الزمر الآية (٦٨)

ورَوَى مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو".... ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ – أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللهُ – مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ – نُعْمَانُ الشَّاكُّ – فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ."[٧٥]

وَالْأُمَمُ مُجْمِعَةٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الصُّورِ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ الصُّورُ قَرْنًا فَهُوَ كَمَنْ يُنْكِرُ الْعَرْشَ وَالْمِيزَانَ وَالصِّرَاطَ، وَطَلَبَ لَهَا تَأْوِيلَاتٍ. [٧٦]

يوم الزلزلة ويوم الرجفة.

قال الله تعالى { يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلً}[٧٧] ، { يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧)}[٧٨]، والرَّجْفَةُ فِي اللُّغَةِ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: الْحَرَكَةُ لِقَوْلِهِ تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبالُ) والراجفة هي الواقعة التي ترجف عندها الأجرام الساكنة. أي تتحرك حركة شديدة وتزلزل زلزلة عظيمة. فالإسناد إليها مجازي لأنها سببه. أو التجوز في الطرف يجعل سبب الرجف راجفا. أو الراجفة الأجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالأرض والجبال. فتسميتها راجفة باعتبار الأول. قال الشهاب: ولو فسرت الراجفة بالمحركة جاز، وكان حقيقة. لأن (رجف) يكون بمعنى حرّك وتحرّك ، والرَّاجِفَةَ

---

[٧٥] – صحيح مسلم ٤/ ٢٢٥٨رقم (٢٩٤٠)

[٧٦] – مفاتيح الغيب ١٣/ ٢٨ ، تفسير القرطبي ٧/ ٢٠

[٧٧] – سورة المزمل: الآية ١٤

[٧٨] – سورة النازعات الآية: ٦، ٧

هِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَى، وَسُمِّيَتْ بِهِ إِمَّا لِأَنَّ الدُّنْيَا تَتَزَلْزَلُ وَتَضْطَرِبُ عِنْدَهَا، وَإِمَّا لِأَنَّ صَوْتَ تِلْكَ النَّفْخَةِ هِيَ الرَّاجِفَةُ، ، وَالرَّاجِفَةُ رَجْفَةٌ أُخْرَى تَتْبَعُ الْأُولَى فَتَضْطَرِبُ الْأَرْضُ لِإِحْيَاءِ الْمَوْتَى كَمَا اضْطَرَبَتْ فِي الْأُولَى لِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الزُّمَرِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٧٩] ، وَأَنَّ ذَلِكَ كَالسَّبَبِ لِلْأَحْيَاءِ، وَهَذَا مِمَّا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ فِي الْإِعَادَةِ، وَلِلَّهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمَ مَا يُرِيدُ.

والثَّانِي: الْهَدَّةُ الْمُنْكَرَةُ وَالصَّوْتُ الْهَائِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجَفَ الرَّعْدُ يَرْجُفُ رَجْفًا وَرَجِيفًا، وَذَلِكَ تَرَدُّدُ أَصْوَاتِهِ الْمُنْكَرَةِ وَهَدْهَدَتُهُ فِي السَّحَابِ، وَمِنْهُ قوله تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)[٨٠] فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ الرَّاجِفَةُ صَيْحَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا هَوْلٌ وَشِدَّةٌ كَالرَّعْدِ، وَأَمَّا الرَّادِفَةُ فَكُلُّ شَيْءٍ جَاءَ بَعْدَ شَيْءٍ آخَرَ يُقَالُ رَدِفَهُ، أَيْ جَاءَ بَعْدَهُ.[٨١]

يوم الناقور:

---

[٧٩] – الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، ٦/ ١٦٥ رقم ٤٩٣٥

[٨٠] – سورة الأعراف الآية (٩١)

[٨١] – مفاتيح الغيب ٣١/ ٣٠٠ ، تفسير القرطبي ١٩/ ١٩٥ ، محاسن التأويل ٩/ ٣٤٣

قال تعالى: { فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ}[٨٢] ، وَالنَّاقُورُ هُوَ الصُّور حيث سَمَّى الله الصُّورَ بِاسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا الصُّورُ وَالْآخَرُ النَّاقُورُ، هُوَ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ النَّفْخَتَانِ مَعًا، فَإِنَّ نَفْخَةَ الْإِصْعَاقِ تُخَالِفُ نَفْخَةَ الْإِحْيَاءِ ، وهو فَاعُولٌ مِنَ النَّقْرِ، كَأَنَّهُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْقَرَ فِيهِ لِلتَّصْوِيتِ، وَالنَّقْرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الصَّوْتُ، وَهُمْ يَقُولُونَ: نَقَّرَ بِاسْمِ الرَّجُلِ إِذْ دَعَاهُ مُخْتَصًّا لَهُ بِدُعَائِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ: هُوَ كَهَيْئَةِ الْبُوقِ، وَيَعْنِي بِهِ النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ. وَقِيلَ: الْأُولَى، لِأَنَّهَا أَوَّلُ الشِّدَّةِ الْهَائِلَةِ الْعَامَّةِ.

واخْتَلَفُوا فِي أَنَّ الْوَقْتَ الَّذِي يُنْقَرُ فِي النَّاقُورِ، أَهُوَ النَّفْخَةُ الْأُولَى أَمِ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ؟ فَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ: أَنَّهُ هُوَ النَّفْخَةُ الْأُولَى ، وَجَاءَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ فِي الصُّورِ ثُقُبًا بِعَدَدِ الْأَرْوَاحِ كُلِّهَا، وَأَنَّهَا تُجْمَعُ فِي تِلْكَ الثُّقُبِ فِي النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ، فَيَخْرُجُ عِنْدَ النَّفْخِ مِنْ كُلِّ ثُقْبَةٍ رُوحٌ إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي نُزِعَ مِنْهُ فَيَعُودُ الْجَسَدُ حَيًّا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الصُّورُ مُحْتَوِيًا عَلَى آلَتَيْنِ يُنْقَرُ فِي إِحْدَاهُمَا وَيُنْفَخُ فِي الْأُخْرَى فَإِذَا نُفِخَ فِيهِ لِلْإِصْعَاقِ، جُمِعَ بَيْنَ النَّقْرِ وَالنَّفْخِ، لِتَكُونَ الصَّيْحَةُ أَهَدَّ وَأَعْظَمَ، وَإِذَا نُفِخَ فِيهِ لِلْإِحْيَاءِ لَمْ يُنْقَرْ فِيهِ، وَاقْتُصِرَ عَلَى النَّفْخِ، لِأَنَّ الْمُرَادَ إِرْسَالُ الْأَرْوَاحِ مِنْ ثُقُبِ الصُّورِ إِلَى أَجْسَادِهَا لَا تَنْقِيرُهَا مِنْ أَجْسَادِهَا، وَالنَّفْخَةُ الْأُولَى لِلتَّنْقِيرِ، وَهُوَ نَظِيرُ صَوْتِ الرَّعْدِ، فَإِنَّهُ إِذَا اشْتَدَّ فَرُبَّمَا مَاتَ سَامِعُهُ، وَالصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي يَصِيحُهَا رَجُلٌ بِصَبِيٍّ فَيَفْزَعُ مِنْهُ فَيَمُوتُ.[٨٣]

المصادر والمراجع:

---

[٨٢]– سورة المدثر: الآية (٨ – ١٠)

[٨٣] – مفاتيح الغيب ٣٠/ ٧٠٣ ، تفسير القرطبي ١٩/ ٧٠ ، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ص: ٥٤٨

الخاتمة

ما أن أنهيت كتابة هذا البحث ، بات لزاماً عليّ أن أختمها بجملة من النتائج التي تمخّض عنها البحث ، وجاءت على وفق تسلسل محاور البحث كما يأتي :

١. اطلق الله سبحانه وتعالى ليوم القيامة عدة اسماء منها ما يتعلق بخراب السماء و منها ما يتعلق بخراب الارض.

٢. تكمن الحكمة من تعدد اسماء يوم القيامة المتعلقة بخراب السماء في اعتبار ان كل اسم من تلك الاسماء يدل على وصف محدد وبذلك يتحقق الايمان في القلوب بصورة ابلغ و تستعد النفوس لاستقبال ذلك اليوم بشكل افضل.

٣. تعد الاسماء المتعلقة بخراب السماء من الاسماء التي تنبه وتزرع الخوف في قلوب البشر ، فجميع تلك الاسماء تدل على عظيم ذلك اليوم ، ومنها الانشقاق، فانشقاق السماء في ذلك اليوم يمتد حتى رؤية طرفها، كذا الانفطار فهي تشقق السماء على غير نظام مقصود وهو دلالة على الخراب، و كذلك الحال في التكوير و الانكدار وغيرها من الاسماء سالفة الذكر.

٤. اما الاسماء المتعلقة بخراب الارض فهي من الاسماء التي تدل على الخراب و شدة وقائعه على البشر ، فالقارعة تقرع الناس بما فيها من احداث و شدائد، كذلك الطامة ، فهي الداهية و الامر الذي لا يطيقه الشخص ، اما يوم الصاخة ، و الذي يعني الصيحة الشديدة فهو نوع اخر من انواع الخراب ، اما الزلزلة و الرجفة فهما مصطلحان كافيان لدلالة على عظمة الخراب الذي سيحل بالعالم آنذلك.

أخيرا أرجو أن أكون قد وُفقت في كتابة هذا البحث الذي بذلت فيه جهدي ووقتي ، لأقدمه بين أيديكم ، فإن وُفقت فيه فإن لله الحمد على ما أنعم به عليّ ، والكمال له وحده ، هو مولانا عليه توكلنا ، فنعم المولى ونعم النصير ... والشكر لله رب العالمين أولا وآخرا على آلائه التي لا تُعد .

الباحثة

١- الأشباه والنظائر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٤- بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، تحقيق: د.محمود مطرجي ، دار النشر : دار الفكر – بيروت .

٥- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية.

٦- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

٧- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق ودراسة: الدكتور:

الصادق بن محمد بن إبراهيم ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٥ هـ

٨- تفسير ابن فورك: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ) ، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير) ، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م

٩- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

١٠- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١١- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

١٢- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

١٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

١٤- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١٦- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

١٨- الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢

١٩- الزهد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: يحيى بن محمد سوس الناشر: دار ابن رجب ، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٣ م

٢٠- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٢١- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣

٢٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة

٢٣- القيامة الكبرى: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٢٤- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، الناشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٢٥- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٢٦- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) ، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م

٢٧- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٢٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل ، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٣٠- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣١- معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

٣٢- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٣- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

٣٤- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ) ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان

٣٥- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) ، المحقق: بشار عواد معروف – محمود خليل ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، سنة النشر: ١٤١٢هـ

٣٦- النكت والعيون(تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان